

وقائع المؤتمر العلمي التاسع (الدولي الثالث) لكلية الإعلام – الجامعة العراقية الموسوم: الذكاء الاصطناعي في

الإعلام – آفاق الابتكار وتحديات الحوار الثقافي للمدة من ٢٣-٢٤/٤/٢٠٢٥م – (عدد خاص)

المواطنة الرقمية وتحديات استخدام الذكاء الاصطناعي

Digital citizenship and the challenges of using artificial intelligence

د. ابتسام محمد الحيدري

Ebtesam Mohammed Al-Haidri

عضو هيئة التدريس المساعدة

كلية الإعلام/جامعة عدن

College of media / University of Aden

E- mail: ebtisamhidry@gmail.com

Ebtesam.Alhaidari.media@aden-univ.net

مستخلص:

في ظل التحولات الرقمية المتسارعة، أصبح الذكاء الاصطناعي أحد المحركات الرئيسية للتكنولوجيا الحديثة، إذ تتوسع تطبيقاته لتشمل مختلف مجالات الحياة، بما في ذلك الإعلام والاتصال. يتطلب هذا التطور الرقمي إدراكاً لأهمية المواطنة الرقمية، التي تعنى بتوجيه سلوك الأفراد نحو استخدام آمن ومسؤول للتكنولوجيا، خاصة في مجالات تتداخل فيها حقوق الأفراد وواجباتهم، مثل الخصوصية والأمان الرقمي. تعد المواطنة الرقمية إطاراً أخلاقياً وقانونياً يهدف إلى ضمان التعامل الفعال والأمن مع التقنيات الحديثة، عبر رفع الوعي بشأن كيفية استخدامها بطرائق تحترم الحقوق الفردية وتعزز القيم المجتمعية.

في هذا السياق، يؤدي الذكاء الاصطناعي دوراً محورياً في تطوير أدوات الاتصال والإعلام، مما يزيد من أهمية تعزيز المفاهيم المتعلقة بالمواطنة الرقمية؛ لحماية المستخدمين من التحديات والمخاطر المحتملة مثل التحيزات الخوارزمية وانتهاك الخصوصية.

من هنا، تأتي أهمية دراسة العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والمواطنة الرقمية، خاصة في مجال الإعلام والاتصال، بهدف تسليط الضوء على الدور الذي يمكن أن تؤديه المواطنة الرقمية في توجيه استخدام هذه التقنيات بشكل يخدم المجتمع ويضمن حقوق الأفراد.

الكلمات المفتاحية: المواطنة الرقمية، الذكاء الاصطناعي

Abstract

Amid accelerating digital transformations, artificial intelligence (AI) has become one of the main drivers of modern technology, with its applications expanding to various areas of life, including media and communication. This digital development requires an awareness of the importance of digital

citizenship, which aims to guide individual behavior toward the safe and responsible use of technology, especially in areas where individual rights and duties overlap, such as privacy and digital security.

Digital citizenship is an ethical and legal framework aimed at ensuring effective and safe use of modern technologies by raising awareness about how to use them in ways that respect individual rights and promote societal values.

In this context, AI plays a pivotal role in the development of communication and media tools, which increases the importance of promoting concepts related to digital citizenship to protect users from potential challenges and risks such as algorithmic bias and privacy violations.

Hence, the importance of studying the relationship between AI and digital citizenship, particularly in the field of media and communication, with the aim of highlighting the role digital citizenship can play in guiding the use of these technologies in a way that serves society and safeguards individual rights.

Keywords: Digital Citizenship, Artificial Intelligence

مقدمة

في العصر الرقمي الحالي، أصبح الذكاء الاصطناعي (AI) جزءاً لا يتجزأ من حياتنا اليومية، وخاصة في مجال الإعلام والاتصال، إذ يعتبر الذكاء الاصطناعي من التقنيات الثورية التي أسهمت في تطوير وسائل الاتصال وتحسين فاعليتها من خلال تحليل البيانات، تخصيص المحتوى، والتفاعل مع المستخدمين بطريقة أكثر شخصية ودقة. ومع ذلك، فإن هذا التطور السريع يأتي بتحديات أخلاقية وقانونية تتطلب إطاراً مسؤولاً من السلوك الرقمي، والذي يُعرف بالمواطنة الرقمية.

وتتمثل مشكلة البحث في كيف يمكن أن تواجه المواطنة الرقمية التحديات المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي، خاصة في ظل التوسع المتزايد لهذه التقنيات في مختلف المجالات، لا سيما الإعلام والاتصال. فمع ما يوفره الذكاء الاصطناعي من فرص لتعزيز الكفاءة وتحسين الإنتاجية، تبرز في المقابل مخاطر تتعلق بالخصوصية، الأمان الرقمي، التحيز الخوارزمي، وغياب الشفافية في بعض التطبيقات.

في هذا السياق، يصبح من الضروري البحث في دور المواطنة الرقمية كإطار يحدد معايير الاستخدام المسؤول والأخلاقي لهذه التقنيات، ويضمن تحقيق التوازن بين التطور التكنولوجي وحماية الحقوق الرقمية للأفراد.

ويتطلب ذلك وضع سياسات واضحة لتعزيز الوعي الرقمي، وتمكين المستخدمين من التعامل مع الذكاء الاصطناعي بطرائق تعزز الأمن الرقمي، الشفافية، والمسؤولية الاجتماعية.

وقائع المؤتمر العلمي التاسع (الدولي الثالث) لكلية الإعلام - الجامعة العراقية الموسوم: الذكاء الاصطناعي في

الإعلام - آفاق الابتكار وتحديات الحوار الثقافي للمدة من ٢٣-٢٤/٤/٢٠٢٥م - (عدد خاص)

وبناءً على ما سبق، فإن هذه الورقة العلمية تسعى إلى تحليل دور المواطنة الرقمية عند استخدام الذكاء الاصطناعي، مع التركيز على تحديات ذلك الاستخدام مثل الخصوصية، الأمان، التعليم، التوعية، المسؤولية، والشفافية، بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي لتحليل العلاقة بين المواطنة الرقمية والذكاء الاصطناعي دراسة تحليلية للمفاهيم والأبحاث السابقة في المجال، بالإضافة إلى تحليل البيانات المتاحة عبر المصادر العلمية.

وسيتناول هذه المفردات من خلال المحاور الآتية:

المحور الأول: أهمية الذكاء الاصطناعي في الإعلام والاتصال وعلاقته بالمواطنة الرقمية.

المحور الثاني: دور المواطنة الرقمية في توجيه الذكاء الاصطناعي في الإعلام والاتصال.

المحور الثالث: المسؤولية والشفافية عند استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي إعلامياً.

المحور الأول: أهمية الذكاء الاصطناعي في الإعلام والاتصال وعلاقته بالمواطنة الرقمية

في ظل التطورات التكنولوجية المتسارعة، أصبح الذكاء الاصطناعي (AI) عنصراً جوهرياً في الإعلام والاتصال، إذ يساهم في تحليل البيانات الضخمة وتوفير تجارب مخصصة للمستخدمين، إذ يعتمد الذكاء الاصطناعي في هذا السياق على تقنيات مثل خوارزميات التوصية، التي تُستخدم لتقديم محتويات متناسبة مع اهتمامات الأفراد، سواء في الإعلام أو التسويق الرقمي. ومع ذلك، فإن هذا التقدم لا يخلو من تحديات أخلاقية، ما يفرض على المواطنين الرقميين الالتزام بضوابط ومعايير تضمن حماية الخصوصية ومنع التلاعب بالمحتوى.

مفهوم المواطن الرقمي

لقد ظهر مفهوم المواطنة الرقمية نتاجاً للتفاعل القوي للأفراد على منصات الإعلام الإلكتروني المتعددة والمتنوعة، ولظهور العديد من سلبياتها على المجتمع، ما جعل العديد من دول العالم الغربي وبعضاً من دول العالم العربي تسعى إلى تفعيل المواطنة الرقمية داخل مجتمعاتها؛ لتكون جزءاً من منظومة المواطنة بشكلها العام، وكي تصل بمجتمعاتها إلى التماسك والاستقرار، بخلق مجتمع واعٍ بكيفية استخدام تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات الاستخدام الأمثل.

فالتطور الكبير الذي يشهده العالم - على المستوى الرقمي والتكنولوجي - أدى إلى ثورة تقنية حقيقية، فأصبحت التكنولوجيا من أساسيات الحياة، وأصبح التعايش معها ضرورةً وحاجةً ملحةً لا غنى عنها، وقد أنتج هذا التطور جيلاً نشأ وترعرع على هذه التقنيات، وهم من نسميهم بـ المواطنين الرقميين.

وقد صاغ مارك برينسكي، خبير التكنولوجيا الأمريكي، مصطلح (المواطن الرقمي) لمن وُلد في العصر الرقمي وعاش مع هذه التقنيات منذ طفولته، فأصبحت جزءاً رئيساً من حياته.

د. ابتسام محمد الحيدري - عدن

أما مستخدمي التكنولوجيا الذين تبَنُّوا العديد من الجوانب التكنولوجية، فيمكن أن نطلق عليهم (المهاجرين الرقميين)، على الرغم من إتقانهم لها، إلا أنهم مثل أولئك الذين يتعلمون لغة جديدة في مرحلة متأخرة من حياتهم.

وبما أن المواطنين الرقميين هم من الشباب والمراهقين، وأغلبهم من الطلبة، نجد أن التكنولوجيا تجذب انتباههم وتثير اهتمامهم، ولهذا هم الأكثر تفاعلاً معها وتعلقاً بها، وبالتالي أكثر عُرضة لمخاطرها.

هناك العديد من الأمثلة على سوء وإساءة الاستخدام والاستغلال المتعلق بالتكنولوجيا، سواء في المنزل أو المدرسة أو المجتمع بشكل عام.

وفي ظل هذه الاستخدامات الخاطئة، تبرز الحاجة إلى تحديد الممارسات المناسبة وغير المناسبة، ووضع مبادئ وأسس واضحة عند استخدام هذه التقنيات الرقمية، وذلك لوجود عدد كبير من التحديات التي تواجه المواطنين الرقميين.

تعريفات المواطنة الرقمية

تناول الباحثون والمختصون مفهوم المواطنة الرقمية بعدد من التعريفات، نورد منها ما يلي:

– استخدام الفرد للتقنيات الرقمية بشكل منظم وفعال؛ لدعم التعلم والمشاركة الاجتماعية والسياسية والحكومية (Kaminski, 2015).

– مجموعة الضوابط والمعايير اللازمة في الاستخدام الامثل للتكنولوجيا (Dotterer & Parker, 2016).

– القدرة على المشاركة في المجتمع الرقمي بحيث يصبح الفرد مواطناً رقمياً، ويقصد بالمواطن الرقمي ذلك الفرد الذي يستخدم الانترنت بشكل فعال ومنظم وبصفة شبه يومية (Musburger et al., 2007).

وبالعودة إلى أبرز من كتب عن المواطنة الرقمية وأول من وضع عناصرها، أستاذ التعليم والتكنولوجيا في الولايات المتحدة الأمريكية الدكتور Mike Ribble نجد أنه قام بتحديث تعريف المواطنة الرقمية في العام (2019 م)، على أنها: القواعد التي تتطور باستمرار لاستخدام التكنولوجيا المناسبة والمسؤولة والممكنة (Ribble & Park, n.d.).

– المواطنة الرقمية هي مجموعة من المبادئ والقواعد والضوابط والمعارف والمهارات التي تتطور باستمرار لاستخدام التكنولوجيا المتاحة بمسؤولية، والاستفادة المشروعة منها وتجنب مخاطرها (الحيدري، ٢٠٢٢).

وعلى أساس هذا المفهوم فإنه من الواجب نشر ثقافة المواطنة الرقمية؛ لتصبح ثقافة عامة بين مختلف فئات المجتمع، بتفعيل مهارات الشباب والاستفادة منهم في بناء منظومة إعلامية، تعليمية، ثقافية متكاملة، تسهم في تكوين المواطن الرقمي القادر على التعامل بإيجابية مع بيئة إلكترونية أكثر أمناً وسلامة للجميع؛ لتصبح المواطنة الرقمية سلوكاً يمارسه الفرد في تعامله مع التكنولوجيا الرقمية.

أهداف المواطنة الرقمية

تهدف المواطنة الرقمية - بشكل عام - إيجاد الطريق الصحيح لتوجيه وحماية جميع المستخدمين خصوصاً الأطفال والمراهقين، بتشجيع السلوكيات المرغوبة، ومحاربة السلوكيات المنبوذة في التعاملات الرقمية، ويمكن تلخيص أهم هذه الأهداف في الآتي:

وقائع المؤتمر العلمي التاسع (الدولي الثالث) لكلية الإعلام – الجامعة العراقية الموسوم: الذكاء الاصطناعي في

الإعلام – آفاق الابتكار وتحديات الحوار الثقافي للمدة من ٢٣-٢٤/٤/٢٠٢٥م – (عدد خاص)

- تنمية الوعي لدى مستخدمي التكنولوجيا بالحقوق التي يجب أن يحصلوا عليها والواجبات والمسؤوليات التي يجب عليهم الالتزام بها أثناء التعامل مع التكنولوجيا.
- توظيف التكنولوجيا الرقمية لتنمية الفرد والمجتمع.
- توفير بيئة تواصل اجتماعي آمنة برفع مستوى الأمان الإلكتروني.
- تقليل الانعكاسات السلبية لاستخدام الانترنت على الحياة الواقعية.
- شرح وتوضيح الطرائق المثلى للتعامل مع المواقف أو القضايا الإلكترونية المنتشرة والسلبية منها بشكل أكثر تركيزاً.
- تعزيز مفهوم الرقابة الذاتية أثناء التعامل مع التكنولوجيا.

عناصر المواطنة الرقمية

تقف دول العالم أمام تحدٍّ كبير، يفرض عليها ضرورة تكثيف الجهود وصياغة آليات واستراتيجيات جديدة؛ لتعزيز إيجابيات التكنولوجيا، وتطويرها لتحقيق التقدم والرفاهية، ومحاولة تلافي الآثار السلبية، ومن أبرز ما تم في هذا الصدد الاعتماد على عناصر (ريبيل) التسعة، التي حددها في كتابه "المواطنة الرقمية في المدارس" بعد تقييمه مئات من المقالات والكتب والبرامج الإخبارية المتعلقة باستخدام التكنولوجيا وسوء وإساءة الاستخدام، فهذه العناصر التسعة تركز على قضايا اليوم، وهي تتمتع بالمرونة لاستيعاب التغييرات التكنولوجية في المستقبل المنظور، كما قامت الجمعية الدولية للتكنولوجيا في مجال التعليم (ISTE) باعتماد هذه العناصر كمعايير هدفها تدريب الأفراد على الاستخدام المسؤول والأخلاقي والأمن لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، باعتبارهم مواطنين في مجتمعاتهم والمجتمع العالمي، فالمواطنة الرقمية تنطوي على إعداد الأفراد لمجتمع يعتمد التكنولوجيا، وذلك بتزويد أفراد هذا المجتمع بمهارات التكنولوجيا المختلفة، وتدريبهم على الالتزام بمعايير السلوك المقبول عند استخدام التكنولوجيا في المدرسة أو المنزل أو أي مكان آخر، وتعتبر هذه العناصر الأساس الذي يقوم عليه المجتمع الرقمي، وهي على النحو الآتي:

- الآداب الرقمية: يُقصدُ بها المعايير الرقمية للسلوك والإجراءات.
- الوصول الرقمي: ويُقصدُ به المشاركة الإلكترونية الكاملة في المجتمع.
- القانون الرقمي: ويُقصدُ به المسؤولية الإلكترونية عن الأقوال والأفعال.
- محو الأمية الرقمية: ويُقصدُ بها عملية تعليم وتعلم التكنولوجيا واستخدام أدواتها.
- الاتصال الرقمي: ويُقصدُ به التبادل الإلكتروني للمعلومات.
- التجارة الرقمية: ويُقصدُ بها البيع والشراء الإلكتروني للبضائع والمنتجات.
- الحقوق والمسؤوليات الرقمية: ويُقصدُ بها الحقوق والحريات التي يتمتع بها الجميع في العالم الرقمي.
- الأمن الرقمي (الحماية الذاتية): ويُقصدُ به إجراءات ضمان الوقاية الإلكترونية.

د. ابتسام محمد الحيدري - عدن

– الصحة والسلامة الرقمية: ويُقصدُ بها الصحة البدنية والنفسية في عالم التكنولوجيا الرقمية (شقورة، ٢٠١٨).

وفي ضوء ما سبق نجد أن عناصر المواطنة الرقمية - المتفق عليها من قبل الباحثين والمختصين - تُركِّزُ على القيم والمبادئ الأخلاقية التي تعزز السلوكيات أثناء التعامل مع التكنولوجيا، وتسهم في تكوين المواطن الرقمي القادر على استخدامها بطريقة سليمة وذكية، مع الاستفادة المثلى منها، وتجنب التأثيرات السلبية لها، كما يتضح أنه لا يمكن الفصل بين هذه العناصر، فهي متكاملة فيما بينها من حيث التفاصيل والمحتويات، وكي تصبح هذه العناصر أكثر وضوحاً قام (ريبييل) بتوزيعها في ثلاثة محاور رئيسة.

محاور المواطنة الرقمية

قام (ريبييل) عام (2012 م) بتقسيم عناصر المواطنة الرقمية إلى ثلاثة محاور رئيسة، هي: (الاحترام، التعليم، الحماية)، وفي العام (2019 م) قام بتحديث تلك المحاور بإضافة التفاصيل التالية: (اجتماعي، ذكي، أمن)، ويمكن إلقاء الضوء على هذه المحاور فيما يلي:

– محور المواطن الاجتماعي (احترم نفسك/احترم الآخرين):

- الآداب الرقمية: المعايير الرقمية للسلوك والإجراءات.
 - الوصول الرقمي: المشاركة الإلكترونية الكاملة في المجتمع.
 - القوانين الرقمية: المسؤولية الإلكترونية عن الأقوال والأفعال.
- ويشير هذا المحور إلى العناصر التي تعزز مفاهيم الاحترام لدى الفرد، بالالتزام بآداب اللياقة والسلوك الرقمي الذاتي، الناتجة عن قيم ومبادئ يحملها المواطن الرقمي، كما تسعى المواطنة الرقمية إلى أن يصبح جميع أفراد المجتمع قادرين على استخدام التكنولوجيا، وتحقيق تكافؤ الفرص في الاستخدام، بالإضافة إلى التعريف بمفاهيم المسؤولية الذاتية والمجتمعية أثناء التعاملات الرقمية بفهم القوانين الرقمية، وبذلك يصبح المواطن الرقمي اجتماعياً.

– محور المواطن الذكي (علِّم نفسك/علِّم الآخرين):

- محو الأمية الرقمية: عملية تعليم وتعلُّم التكنولوجيا واستخدام أدواتها.
 - الاتصال الرقمي: التبادل الإلكتروني للمعلومات.
 - التجارة الإلكترونية: البيع والشراء الإلكتروني للبضائع والمنتجات.
- يركز هذا المحور على عناصر التعليم المهمة لتشكيل المواطن الرقمي، إذ أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي ركيزة الاتصال بين البشر، ومصدرًا مهمًا من مصادر المعلومات وتبادلها، لذا ينبغي تعلُّم الأدوات والبرامج والتطبيقات متعددة الأنواع والاستخدام؛ حتى لا يصبح الفرد منعزلاً عن الآخرين في عصر أصبح يُدار بالرقمية، وتُعدُّ التجارة الرقمية من أهم أشكال التواصل في العالم الافتراضي ولها قوانينها التي يجب الإلمام بها، وبذلك يصبح المواطن الرقمي ذكياً.

– محور المواطن الآمن (أحم نفسك/أحم الآخرين):

- الحقوق والمسؤوليات الرقمية: الحقوق والحريات التي يتمتع بها الجميع في العالم الرقمي.
- الأمن الرقمي (الحماية الذاتية): إجراءات ضمان الوقاية الإلكترونية.
- الصحة والسلامة الرقمية: الصحة النفسية والبدنية في عالم التكنولوجيا الرقمية.

وقائع المؤتمر العلمي التاسع (الدولي الثالث) لكلية الإعلام – الجامعة العراقية الموسوم: الذكاء الاصطناعي في

الإعلام – آفاق الابتكار وتحديات الحوار الثقافي للمدة من ٢٣-٢٤/٤/٢٠٢٥م – (عدد خاص)

يوضح هذا المحور عناصر الحماية، وتشمل الحماية الشخصية والاقتصادية والبدنية والنفسية، وتجنب المخاطر التي قد تضر بالمواطن الرقمي، وهناك حقوق وواجبات يجب أن يُلمَّ بها جميع مستخدمي التكنولوجيا، وتضمن الحريات التي ينبغي أن يتمتع بها الجميع دون إضرار بالآخرين، فالاستخدام الواعي للتكنولوجيا يوفر السلامة الرقمية للفرد والمجتمع، وبذلك يصبح المواطن الرقمي آمناً.

يتضح مما سبق أن لكل محور ثلاث مفردات، رُتبت وفق ثلاثة مستويات، بدءاً بالأهم فالمهم، بحيث يحوي كل مستوى مفردة واحدة من كل محور للمواطنة الرقمية (احترام/ تعليم/ حماية)، لأنه من الصعب أن يتعلم المستخدمون أو يمارسوا هذه العناصر دفعة واحدة، كما أنه من الصعب أن نتوقع أن يصبح المستخدمون مواطنين رقميين فجأةً.

مستويات المواطنة الرقمية

– **المستوى الأول:** يركز هذا المستوى على كيفية التعامل برقي عند استخدام التكنولوجيا وخدماتها المختلفة، بمعرفة السلوكيات والاختلاقيات اللائقة أثناء التعامل مع الآخرين، ثم يتطرق إلى عملية التعلم والتواصل في العالم الرقمي بمحو الأمية الرقمية للفرد؛ كون التكنولوجيا أصبحت تسيطر على أغلب مجالات حياته المختلفة، مع أهمية أن يعي المستخدم الحقوق والحريات التي يجب أن يتمتع بها الجميع في العالم الرقمي، وبِتمكُّن المستخدم من هذه العناصر الثلاثة يكون قد حقق الخطوة الأولى "المستوى الأول" من مستويات المواطنة الرقمية.

– **المستوى الثاني:** يسلط الضوء على أهمية أن يتمتع الجميع بالوصول الرقمي ومحاولة إيجاد الحلول البديلة وضمان عدم الإقصاء الرقمي، ثم يركز على أهمية الاتصالات الرقمية المتعددة، وكيف أنها أصبحت ضرورية لكل فرد؛ ولهذا يجب أن يتحلى الجميع بالآداب الرقمية عند استخدام هذه التكنولوجيا، مع أهمية أن يحمي المستخدم أجهزته ومعلوماته بالوعي بالتدابير اللازمة المختلفة؛ لضمان الأمن الرقمي والحماية الذاتية، وبِتمكُّن المستخدم من هذه العناصر الثلاثة يكون قد حقق الخطوة الثانية "المستوى الثاني" من مستويات المواطنة الرقمية.

– **المستوى الثالث:** يهتم هذا المستوى بالقواعد والقوانين اللازمة لاستخدام التكنولوجيا، ويسلط الضوء على التعاملات في التجارة الرقمية، وما هي الاحتياطات والتدابير اللازمة لحماية مستخدمي التكنولوجيا؛ للمحافظة على الصحة الجسدية والنفسية والشخصية، وبِتمكُّن المستخدم من هذه العناصر الثلاثة يكون قد حقق الخطوة الأخيرة "المستوى الثالث" من مستويات المواطنة الرقمية، وهذا المستوى يحوي عناصر تتطلب مهارات عالية ومتقدمة في التعامل مع التكنولوجيا.

ومما سبق نرى أن تشكيل شخصية وبناء المواطن الرقمي عملية تتطلب الكثير من الجهد والتركيز، ولا بد أن تتم على وفق المستويات سابقة الذكر، فعند تصميم أي برامج أو مشاريع للتعليم والتدريب على المواطنة الرقمية يجب الأخذ بعين الاعتبار تسلسل المستويات؛ كي نستطيع الوصول إلى النتيجة المطلوبة، وهي تكوين المواطن الرقمي القادر على التعامل بذكاء ومسؤولية مع التكنولوجيا وخدماتها المختلفة.

- كانت المواطنة في الحضارات القديمة تركز على الواجبات، ومع تطور النظم الديمقراطية الليبرالية، ضيفت الحقوق كركيزة ثانية (باشوليه وشناير، ٢٠٠٠/٢٠١٦).
- اتخذت المواطنة شكلاً جديداً مع ظهور العولمة وتكنولوجيا المعلومات يتناسب مع متطلبات العصر الرقمي، مما أعاد التفكير في حقوق المواطن الرقمية وواجباته (الدهشان، ٢٠١٦).
- لم يلتزم الأفراد في العصر الرقمي -دائماً - بالقوانين في تفاعلهم عبر منصات التكنولوجيا، مما أدى إلى انتشار الاستخدام الخاطئ للتكنولوجيا (Ribble et al., 2004).
- استجابةً لذلك، ظهر مفهوم المواطنة الرقمية، الذي يهدف إلى تنظيم سلوك المستخدمين في المجتمع الرقمي وفق ضوابط وأخلاقيات محددة.
- المواطنة الرقمية تتطلب نشر ثقافة تكنولوجية بين مختلف الفئات، بما يضمن تعزيز مهارات الشباب وبناء بيئة إلكترونية آمنة، وتتمثل الأهداف في تكوين مواطن رقمي إيجابي قادر على الاستخدام المسؤول للتكنولوجيا، بما يحقق التوازن بين الحقوق والواجبات (الحيدري، ٢٠٢٢).

التوازن بين الاستفادة من الذكاء الاصطناعي وحماية حقوق المستخدمين

كما يشير (Ribble & Park (2019)، تتطلب المواطنة الرقمية تمكين المستخدمين من تطوير مهارات تكنولوجية للتفاعل المسؤول مع أدوات الذكاء الاصطناعي، يعني هذا التفاعل فهم الآليات التي يعتمد عليها الذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرارات، مما يتيح للمواطنين الرقميين حماية أنفسهم من مخاطره المحتملة، مثل التحيز الخوارزمي أو انتهاك الخصوصية، على سبيل المثال، يعد تشفير البيانات، إلى جانب الحصول على الموافقة الصريحة للمستخدمين قبل استخدام معلوماتهم، من الأدوات الضرورية التي يجب تبنيها لضمان الأمان الرقمي.

دور الذكاء الاصطناعي في تعزيز الاتصال الفعال

- يمكن للذكاء الاصطناعي تحليل كميات هائلة من البيانات في وقت قياسي، مما يساهم في فهم سلوك المستخدمين وتقديم رسائل مستهدفة في سياقات إعلامية أو تسويقية.
- عبر روبوتات المحادثة (Chatbots) وتقنيات التعلم الآلي، يتم توفير دعم فوري للمستخدمين، مما يساهم في تحسين تجربة الاتصال.
- من خلال الذكاء الاصطناعي، يمكن تصميم محتوى يتوافق مع اهتمامات المستخدمين الفردية، مما يعزز من كفاءة الحملات الإعلامية.

التحديات الأخلاقية المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي

- يمكن أن يؤدي جمع وتحليل البيانات دون موافقة المستخدمين إلى إشكاليات قانونية وأخلاقية كانتهاك الخصوصية، ما يجعل الحاجة إلى نشر ثقافة المواطنة الرقمية أمراً ضرورياً.
- يُستخدم الذكاء الاصطناعي أحياناً في إنشاء محتويات مضللة، مثل الأخبار المزيفة، مما يستدعي من المواطنين الرقميين امتلاك مهارات نقدية لتمييز المحتوى الصحيح من المغلوطة.

وقائع المؤتمر العلمي التاسع (الدولي الثالث) لكلية الإعلام – الجامعة العراقية الموسوم: الذكاء الاصطناعي في

الإعلام – آفاق الابتكار وتحديات الحوار الثقافي للمدة من ٢٣-٢٤/٤/٢٠٢٥م – (عدد خاص)

أهمية نشر ثقافة المواطنة الرقمية في عصر الذكاء الاصطناعي

- يعد نشر ثقافة المواطنة الرقمية أمراً أساسياً؛ لضمان الاستفادة المثلى من الذكاء الاصطناعي مع تقليل مخاطره، يتطلب ذلك تمكين الأفراد من:
- الوعي بآليات الذكاء الاصطناعي؛ لفهم كيفية استخدامه والتفاعل معه بطريقة واعية ومسؤولة.
- استخدام التكنولوجيا بأمان، مثل تعلم مهارات تشفير البيانات وإدارة الخصوصية.
- تعزيز السلوك المسؤول، بما يتضمن الامتناع عن نشر المحتويات الضارة أو المضللة.

أهداف المواطنة الرقمية في العصر الرقمي

- تعزيز الاستخدام المسؤول للتكنولوجيا إذ يجب أن يُدرك الأفراد كيفية استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي بطرائق تخدم المجتمع.
- رفع مستوى الأمان الإلكتروني فتطبيقات الذكاء الاصطناعي تفرض تحديات تتعلق بالخصوصية والأمان، مما يستدعي اعتماد سياسات واضحة لضمان الحماية.
- التعليم والتوعية إذ يُعد إدراج المواطنة الرقمية في المناهج التعليمية وبرامج التدريب ضرورة؛ لتعزيز فهم الجيل القادم بكيفية التعامل مع التكنولوجيا بأمان ومسؤولية (شقورة، ٢٠١٨).

مبررات المواطنة الرقمية

- تزايد اهتمام الباحثين والأخصائيين بنشر ثقافة المواطنة الرقمية؛ لتوجيه سلوك الأفراد في استخدام التكنولوجيا الرقمية، وتعددت مبررات ذلك، ومنها:
- تمثل المواطنة الرقمية جزءاً أساسياً من التحول الحكومي الحديث، إذ تسهم في إعداد مجتمع قادر على التعامل مع القضايا الإلكترونية وتثقيف أفرادها بشأن الأمن الإلكتروني (Michael et al., 2010).
- التطور التكنولوجي المتسارع يؤدي إلى زيادة الجرائم الإلكترونية، مما يستدعي نشر ثقافة المواطنة الرقمية لزيادة الوعي بكيفية التعامل مع التكنولوجيا.
- يعد نشر ثقافة المواطنة الرقمية ضرورة ملحة، مما يتطلب تفعيل برامج في المدارس والجامعات، مع الاعتماد على الإعلام الإلكتروني في تعزيز هذه الثقافة.
- تسهم المواطنة الرقمية في توجيه المعلمين وأولياء الأمور بشأن كيفية استخدام التكنولوجيا بشكل مناسب، مما يساعد الطلبة على المشاركة الفعالة في المجتمع (القايد، ٢٠١٤).
- مع تحول حياتنا إلى حياة رقمية، أصبحنا نعيش في مجتمعات تعتمد على التكنولوجيا، مما يتطلب تعزيز الوعي بالسلامة والأمن الإلكتروني (الدششان، ٢٠١٦).
- يُسهم التدريب الاحترافي في منع الاستغلال الإلكتروني، إذ يمتلك الجيل الشاب القدرة على استخدام التكنولوجيا لكنه يحتاج إلى التوجيه في توظيفها بشكل أمثل.

د. ابتسام محمد الحيدري - عدن

- الاستخدام المفرط للتكنولوجيا يؤثر سلبيًا على المهارات الحياتية وقد يسبب مشكلات صحية ونفسية، مما يستدعي وضع قواعد سلوكية تساعد في التكيف مع التكنولوجيا بطريقة آمنة. لهذا تعتبر المواطنة الرقمية عنصرًا ضروريًا لتعزيز استخدام التكنولوجيا بشكل مسؤول وآمن.

المحور الثاني: دور المواطنة الرقمية في توجيه الذكاء الاصطناعي في الإعلام والاتصال

تعد التقنيات المعتمدة على الذكاء الاصطناعي جزءًا محوريًا في عدة مجالات مثل الإعلام، التسويق، وإنتاج المحتوى الرقمي، ما يبرز أهمية توجيه هذه الأنظمة نحو الاستخدام المسؤول وتعزيز المواطنة الرقمية، فالذكاء الاصطناعي يواجه تحديات أخلاقية، خاصة في الإعلام والاتصال التي تعتمد على البيانات الضخمة وتخصيص التجارب للمستخدمين، هنا يأتي دور المواطنة الرقمية في ضمان أن تكون تلك الأنظمة عادلة وتحترم الخصوصية وحقوق الأفراد.

دور المواطنة الرقمية في الفضاء الرقمي والإعلامي

في بيئة الاتصال الرقمي، تتيح خوارزميات الذكاء الاصطناعي تقديم محتوى مخصص يعتمد على تفضيلات المستخدم، لكن هذا قد يؤدي إلى مشكلات متعلقة بالخصوصية إذا لم تتم حماية بيانات الأفراد بشكل فعال؛ لذا، تتطلب المواطنة الرقمية من المستخدمين تطوير مهارات تمكنهم من إدارة بياناتهم الشخصية بوعي، مثل تشفير المعلومات وفهم شروط استخدام التطبيقات والخدمات الرقمية (Kaminski, 2015).

كما أن الذكاء الاصطناعي في وسائل التواصل الاجتماعي يعزز التفاعل ولكنه قد يستغل لترويج أخبار مزيفة أو التأثير على الرأي العام من خلال التلاعب بالمحتوى، وهنا يبرز دور المواطنة الرقمية في تعليم الأفراد كيفية تقييم المحتوى الرقمي والتفاعل معه بشكل نقدي ومسؤول. (Gillespie, 2020)

يجب على المستخدمين فهم مخاطر التلاعب بالمعلومات، والمطالبة بالشفافية من الأنظمة التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي.

العلاقة بين المواطنة الرقمية والذكاء الاصطناعي

تعتبر المواطنة الرقمية الإطار الأخلاقي والسلوكي الذي يوجه الأفراد في التعامل مع التكنولوجيا بطرائق مسؤولة وآمنة، ومع انتشار الذكاء الاصطناعي، أصبحت العلاقة بينهما محورية لضمان استخدام هذه التكنولوجيا بما يخدم المجتمع ويحترم حقوق الأفراد.

والذكاء الاصطناعي يحمل إمكانيات هائلة، ولكنه يحمل أيضًا مخاطر في حال استخدامه بطرائق غير مسؤولة. هنا يأتي دور المواطنة الرقمية في توعية الأفراد بحقوقهم ومسؤولياتهم في الفضاء الرقمي، بما في ذلك فهم كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي وتقييم المخاطر المرتبطة به.

على سبيل المثال، استخدام الذكاء الاصطناعي في جمع البيانات وتحليلها يمكن أن يؤدي إلى انتهاك الخصوصية إذا لم يكن الأفراد على دراية بكيفية حماية بياناتهم، المواطنة الرقمية تعلم الأفراد كيفية الحفاظ على الخصوصية الشخصية، وتحليل المخاطر المرتبطة بالتفاعل مع الأنظمة الذكية.

فالذكاء الاصطناعي يمثل تحولًا نوعيًا في الطريقة التي نتفاعل بها مع التكنولوجيا. ومع ذلك، فإن استخدام الذكاء الاصطناعي دون مراعاة مبادئ المواطنة الرقمية يمكن أن يؤدي إلى نتائج عكسية،

وقائع المؤتمر العلمي التاسع (الدولي الثالث) لكلية الإعلام – الجامعة العراقية الموسوم: الذكاء الاصطناعي في

الإعلام – آفاق الابتكار وتحديات الحوار الثقافي للمدة من ٢٣-٢٤/٤/٢٠٢٥م – (عدد خاص)

تعتمد هذه العلاقة على أن المواطنة الرقمية تتيح للأفراد فهم استخدامات الذكاء الاصطناعي وتحديد الأخطار المحتملة التي يمكن أن تؤثر على الحقوق والحريات الشخصية (Floridi et al., 2018). تهتم المواطنة الرقمية بتعليم الأفراد كيفية التعامل بشكل مسؤول مع التكنولوجيا، وتشمل فهم آثار الذكاء الاصطناعي على الخصوصية والأمن الرقمي؛ لذلك، من الضروري رفع الوعي المجتمعي بهذه العلاقة لضمان استخدام الذكاء الاصطناعي بطرائق تساهم في رفاهية المجتمعات دون الإضرار بحقوق الأفراد.

إن الذكاء الاصطناعي لا يقتصر دوره على تحسين الكفاءة وإنتاجية الأنظمة الرقمية، بل يمتد تأثيره ليشمل إعادة تشكيل البنية التحتية للفضاء الرقمي، إذ يتيح الذكاء الاصطناعي قدرة غير مسبوقة على معالجة وتحليل البيانات على نطاق واسع، مما يؤدي إلى تغيير جذري في كيفية تفاعل الأفراد مع المعلومات وتبادلها، يتجلى ذلك في التطبيقات الواسعة للذكاء الاصطناعي في مجالات مثل الصحة، التعليم، التجارة، والسياسة، إذ يمكن أن يؤدي الاستخدام غير المدروس لهذه التقنية إلى تحديات أخلاقية خطيرة (Gillespie, 2020).

تأثير المواطنة الرقمية على استخدام الذكاء الاصطناعي

- تضمن المواطنة الرقمية للأفراد فهم كيفية حماية بياناتهم الشخصية عند استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، كما تعزز الوعي بشأن حقوق الأفراد في هذا السياق، مما يمنع إساءة استخدام البيانات.
 - من خلال فهم المواطنة الرقمية، يستطيع الأفراد التفاعل مع أنظمة الذكاء الاصطناعي بشكل آمن، سواء كان ذلك في المجال الشخصي أو المهني، يعتبر هذا الوعي أمراً أساسياً لحماية الأفراد من التهديدات السيبرانية المتزايدة.
 - المواطنة الرقمية تتيح للأفراد استخدام الذكاء الاصطناعي بشكل أخلاقي ومسؤول، بتوجيههم نحو الاستخدامات التي تعزز الفائدة الاجتماعية وتجنب الاستخدامات التي قد تنتهك حقوق الآخرين.
- ### التحديات التي تواجه العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والمواطنة الرقمية

- تعتمد الأنظمة الذكية على بيانات قد تتضمن تحيزات بشرية، مما قد يؤدي إلى نتائج غير عادلة، على سبيل المثال، أظهرت الدراسات أن الخوارزميات قد تُظهر انحيازاً في تصنيف البيانات، مما يفاقم التفاوتات الاجتماعية (Noble, 2018).
- يمكن للمواطنة الرقمية أن تساعد الأفراد في المطالبة بالشفافية والمساءلة عند استخدام الذكاء الاصطناعي.
- أتمتة الوظائف باستخدام الذكاء الاصطناعي قد تؤدي إلى فقدان العديد من فرص العمل التقليدية لذا، لا بد من تعزيز الوعي بشأن أهمية إعادة تأهيل القوى العاملة وتزويدها بالمهارات التكنولوجية التي تتماشى مع التحولات الرقمية.

- يمكن أن يؤدي الاستخدام المتزايد للذكاء الاصطناعي إلى زيادة التهديدات السيبرانية، مما يستدعي تعزيز وعي الأفراد بشأن كيفية التفاعل الآمن مع الأنظمة الذكية وتطوير مهارات الأمن الرقمي.

❖ الحلول المقترحة لتعزيز المواطنة الرقمية في عصر الذكاء الاصطناعي

- يجب إدخال برامج تعليمية على جميع المستويات لرفع مستوى الوعي بشأن تأثيرات الذكاء الاصطناعي وأخلاقياته، علاوة على ذلك، يمكن تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية موجهة نحو المهنيين والمستخدمين العامين لرفع مستوى الوعي بالتحديات التي يطرحها الذكاء الاصطناعي وكيفية التعامل معها بشكل أخلاقي ومسؤول (Livingstone, 2016).

• لتعزيز المواطنة الرقمية، يجب تطوير إطار عمل شامل يتضمن:

- رسم سياسات تنظيمية تحمي حقوق الأفراد في الفضاء الرقمي مع تعزيز الابتكار التكنولوجي.
- تشجيع الشراكات بين القطاعين العام والخاص؛ لضمان الاستخدام الأخلاقي والمسؤول للذكاء الاصطناعي، ما يخلق التوازن بين التطور التكنولوجي والمسؤوليات الاجتماعية.
- دعم مبادرات اجتماعية تستهدف توعية الجمهور وتطوير قدراتهم الرقمية بما يمكنهم من المشاركة الفعالة في المجتمع الرقمي (Floridi et al., 2018).
- التربية على المواطنة الرقمية تؤدي دورًا محوريًا في إعداد الأفراد للتعامل مع التحديات التي يفرضها الذكاء الاصطناعي؛ لذا يجب أن يشمل التعليم برامج تدريبية تركز على تعزيز الوعي الرقمي، وتنمية مهارات التفكير النقدي، وتعليم القيم الأخلاقية المتعلقة بالاستخدام المسؤول للتكنولوجيا، بالإضافة إلى ذلك، يجب على المؤسسات التعليمية والهيئات الحكومية العمل على - توفير الموارد والأدوات التي تساعد على تعزيز الوعي بالمواطنة الرقمية.

المحور الثالث: المسؤولية والشفافية عند استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي إعلاميًا

يُعد الذكاء الاصطناعي (AI) من أكثر الابتكارات التكنولوجية التي أثرت على العديد من المجالات، بما في ذلك الإعلام والاتصال، مع التطور السريع في قدرات الذكاء الاصطناعي، ظهرت تطبيقات متعددة تُستخدم في الإعلام، الإعلان، والإنتاج الفني، مما أدى إلى تغييرات جوهرية في كيفية إنتاج المحتوى وتوزيعه.

ومع التحول الرقمي الهائل الذي شهدته وسائل الإعلام، أصبح من الضروري على المؤسسات الإعلامية أن تتبنى تقنيات الذكاء الاصطناعي لتطوير استراتيجياتها في التخطيط الإعلامي والتواصل مع الجمهور، إذ لم تعد الوسائل التقليدية قادرة على مواكبة التغيرات السريعة في أساليب استهلاك المحتوى، مما يستدعي دمج الأدوات الحديثة لتطوير المحتوى وتحقيق تفاعل أكبر مع الجمهور المستهدف.

ومع أن هذه التقنيات توفر فرصًا لتحسين الكفاءة، إلا أن استخدامها يثير تحديات تتعلق بالمسؤولية والشفافية، يتطلب هذا التحول ضرورة وضع سياسات واضحة لضمان الاستخدام الأخلاقي والمسؤول لهذه الأدوات، بما يشمل المساءلة عن التجاوزات المحتملة، وحماية حقوق الأفراد.

وقائع المؤتمر العلمي التاسع (الدولي الثالث) لكلية الإعلام – الجامعة العراقية الموسوم: الذكاء الاصطناعي في

الإعلام – آفاق الابتكار وتحديات الحوار الثقافي للمدة من ٢٣-٢٤/٤/٢٠٢٥م – (عدد خاص)

الأخلاقيات الرقمية عند استخدام الذكاء الاصطناعي في تطوير المحتوى الإعلامي

- يعتمد الذكاء الاصطناعي في الإعلام على تحليل بيانات الجمهور، مما يفرض تحديات أخلاقية بشأن كيفية جمع هذه البيانات واستخدامها دون انتهاك الخصوصية.
- يجب أن تلتزم المؤسسات الإعلامية باستخدام الذكاء الاصطناعي بطريقة تحافظ على الحياد، بعيداً عن التلاعب بالرأي العام لتحقيق مصالح تجارية أو سياسية.
الذكاء الاصطناعي يسهم في عدة جوانب لتحسين جودة المحتوى وتوجيهه بدقة للجمهور المناسب:

- الذكاء الاصطناعي يساعد في إنتاج محتوى إعلامي تلقائي مثل الأخبار الرياضية أو التقارير المالية، ما يوفر الوقت والجهد ويتيح للصحفيين التركيز على القصص الأكثر تعقيداً وتحليلاً.
- تعتمد أدوات الذكاء الاصطناعي على تحليل البيانات الضخمة لتحديد اهتمامات الجمهور وتقسيمه بناءً على العمر، الجنس، الموقع الجغرافي، والتفضيلات الإعلامية، مما يسهم في تقديم محتوى موجه يتناسب مع كل فئة.

- يُستخدم الذكاء الاصطناعي في تحليل الاتجاهات العالمية والمحلية، ما يسمح لوسائل الإعلام بالتنبؤ بالأحداث القادمة وتقديم تقارير استباقية تلبي تطلعات الجمهور.
فاستخدام الذكاء الاصطناعي في الإعلام يعد من أبرز التطبيقات الحديثة، إذ يتم دمج الذكاء الاصطناعي في عمليات التحرير والإنتاج لتسريعها وتحسين جودتها، يمكن أن يقوم الذكاء الاصطناعي بتحليل محتويات الأخبار وتوجيهها إلى الفئات المستهدفة بناءً على اهتماماتهم، على سبيل المثال، تستخدم مؤسسات مثل "رويترز" أنظمة الذكاء الاصطناعي لتحليل كميات ضخمة من البيانات وتوليد تقارير إخبارية بشكل آلي هنا يجب الحرص على تقديم أخبار دقيقة وموضوعية دون تدخل تحيزات خوارزمية (عبد الحميد، ٢٠٢٠).

كما أن الذكاء الاصطناعي يتيح للشركات تقديم إعلانات موجهة تعتمد على تحليل البيانات السلوكية للمستخدمين بدراسة نمط التفاعل مع المحتوى عبر الإنترنت، يمكن للذكاء الاصطناعي تخصيص الرسائل الإعلانية بشكل يتناسب مع تفضيلات الجمهور المستهدف. يُعد هذا تطبيقاً فعالاً لتحسين كفاءة الحملات الإعلانية وزيادة معدلات التفاعل (Jones & Smith, 2022).

أما في مجال صناعة الأفلام فنجد أنه من خلال تقنيات مثل التعلم العميق ومعالجة اللغة الطبيعية، يمكن للذكاء الاصطناعي كتابة نصوص أولية للأفلام أو تحليل السيناريوهات؛ لتحديد ما إذا كانت متوافقة مع اهتمامات الجمهور، تطبيقات الذكاء الاصطناعي مثل "Script book" تستخدم البيانات لتحليل السيناريوهات وتحديد فرص نجاحها بناءً على عوامل متعددة (Zhou, 2021).

ويعتبر مجال الفن الرقمي والإنتاج الصوتي من أكثر المجالات التي تشهد اعتماداً متزايداً على الذكاء الاصطناعي، إذ يُستخدم الذكاء الاصطناعي لإنشاء أعمال فنية بناءً على بيانات محددة أو لإنشاء

د. ابتسام محمد الحيدري - عدن

أصوات جديدة في الإنتاجات الموسيقية والأفلام، برامج مثل "Deep Art" و "Amper Music" تقدم أدوات تتيح للفنانين إنتاج محتوى إبداعي بمساعدة الذكاء الاصطناعي (بن شعيب، ٢٠٢١).

الاستخدام الأخلاقي والمسؤول لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في الإعلام والاتصال

أصبح الذكاء الاصطناعي من الأدوات الضرورية التي تُحدث تحولاً كبيراً في مختلف مجالات الحياة، وعلى وجه الخصوص في الإعلام والاتصال؛ فتطورات الذكاء الاصطناعي أسهمت في إحداث نقلة نوعية في كيفية تواصلنا وتفاعلنا مع الجمهور، وباتت هذه التكنولوجيا قادرة على توفير أدوات مبتكرة لتحليل البيانات الضخمة، وفهم سلوكيات الجمهور، وتقديم محتوى يتوافق مع تفضيلاتهم واحتياجاتهم بشكل غير مسبوق، إن تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الاتصال لم تعد محصورة على تحسين استهداف الجمهور فحسب، بل امتدت لتشمل إنشاء المحتوى آلياً، مما يزيد من سرعة وكفاءة الإنتاج الإعلامي، فضلاً عن تعزيز تجربة المستخدم بتوصيات تفاعلية موجهة تعتمد على تحليل تفاعلاتهم وتفضيلاتهم.

ومن هنا تبرز الحاجة إلى فهم عميق وشامل لأبرز تطبيقات الذكاء الاصطناعي في هذا المجال، ومدى تأثيرها على صناعة المحتوى وتواصل الجمهور، ويمكن ضبط هذا الاستخدام بالآتي:

- وضع السياسات التنظيمية

- تحتاج المؤسسات الإعلامية إلى إطار تنظيمي داخلي لضمان أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي تتماشى مع المعايير المهنية والأخلاقية.
 - ينبغي الالتزام باللوائح مثل اللائحة العامة لحماية البيانات (GDPR) في أوروبا؛ لضمان حماية خصوصية المستخدمين، مع وضع سياسات لضبط جمع واستخدام البيانات بطريقة شفافة.
- في الوطن العربي، بدأت عدة دول في تبني لوائح لحماية البيانات الشخصية تتماشى مع المعايير الدولية مثل اللائحة العامة لحماية البيانات (GDPR) المطبقة في أوروبا، على سبيل المثال، اعتمدت المملكة العربية السعودية نظام حماية البيانات الشخصية، الذي يهدف إلى حماية خصوصية المستخدمين وتنظيم معالجة البيانات، ودخل حيز التنفيذ في سبتمبر ٢٠٢٣، كما تعمل الكويت والإمارات ومصر على تطوير أطر قانونية مماثلة؛ بهدف تعزيز الثقة في الاقتصاد الرقمي وضمان حقوق الأفراد.

فالذكاء الاصطناعي يساهم في تحليل البيانات لفهم تفضيلات وسلوكيات الجمهور المستهدف، مما يسهل إنشاء محتوى مخصص يناسب احتياجات الجمهور، على سبيل المثال، يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي في تحليل بيانات المستخدمين على وسائل التواصل الاجتماعي لتحديد الاتجاهات والموضوعات الرائجة على سبيل المثال، يتطلب استخدام أدوات تحليل الجمهور، مثل "Google Analytics"، إبلاغ المستخدمين بوضوح عن نوع البيانات التي تُجمع، وكيفية استخدامها (Jones, Brown & 2021).

- التزام الشفافية في الخوارزميات والبيانات

وقائع المؤتمر العلمي التاسع (الدولي الثالث) لكلية الإعلام – الجامعة العراقية الموسوم: الذكاء الاصطناعي في

الإعلام – آفاق الابتكار وتحديات الحوار الثقافي للمدة من ٢٣-٢٤/٤/٢٠٢٥م – (عدد خاص)

- من الضروري أن تكشف المؤسسات الإعلامية عن كيفية عمل الخوارزميات التي تنظم المحتوى وتوجهه إلى الجمهور، حتى يتمكن المتابعون من فهم معايير تخصيص المحتوى.
- يمكن أن تؤدي الخوارزميات غير المحايدة إلى تعزيز التحيزات الاجتماعية أو السياسية لذلك، يجب اعتماد أطر مراجعة مستقلة لضمان حياد الخوارزميات.
- فالذكاء الاصطناعي يتيح إنتاج محتوى إعلامي بسرعة وفعالية، إذ تقوم الروبوتات الصحفية بكتابة المقالات والتقارير باستخدام بيانات متاحة وتحليلها بطريقة تلقائية، وقد استُخدمت هذه التقنية في وسائل إعلام كبرى، مثل "واشنطن بوست" التي طبقت هذه التقنية في تغطية الأحداث الإخبارية الروتينية على سبيل المثال، تم انتقاد خوارزميات "Facebook" بسبب تعزيز الأخبار المزيفة بتقديم محتوى قائم على التفاعل العاطفي (Nguyen, 2020).

- المساءلة عند حدوث تجاوزات

- عند نشر معلومات مضللة أو تقديم محتوى متحيز، يجب أن تكون هناك آليات واضحة لمساءلة المؤسسات المسؤولة.
- إيجاد آليات للإبلاغ عن التجاوزات يمكن أن تشمل هذه الآليات لجان تحقيق مستقلة أو اعتماد قوانين تسمح بمحاسبة المؤسسات التي تعتمد خوارزميات مضللة تؤثر على الرأي العام.
- فالذكاء الاصطناعي يستخدم في صناعة الإعلان الرقمي؛ لتحسين تجربة المستخدم عن طريق توصيات موجهة بناءً على التحليل التنبؤي؛ لفهم احتياجات المستخدمين وتقديم حلول تناسبهم على سبيل المثال، اضطرت "يوتيوب" إلى تعديل خوارزمياتها بعد تعرضها لانتقادات لنشر محتويات مؤذية بسبب الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في توصيات الفيديوهات (Brown, 2021).

المسؤولية الاجتماعية عند استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في الإعلام

يمكن لتطبيقات الذكاء الاصطناعي أن تحقق نقلة نوعية في الإعلام والاتصال بتحسين الكفاءة وتعزيز استهداف الجمهور، ومع ذلك، فإن غياب المسؤولية والشفافية في استخدام هذه التقنيات يشكل تهديدًا لمهنية الإعلام وثقة الجمهور؛ لذلك، يجب على المؤسسات الإعلامية الالتزام بسياسات واضحة، وتبني ممارسات شفافة ومسؤولة؛ لضمان تحقيق التوازن بين تطور التكنولوجيا والحفاظ على القيم الأخلاقية والمجتمعية، ومنها:

- يجب على المؤسسات تحمل مسؤولية اجتماعية تجاه العاملين في المجال الإعلامي الذين قد يتأثرون سلبًا بأتمتة الوظائف، من المهم تقديم برامج تدريب وتأهيل للعاملين لتطوير مهاراتهم بما يتماشى مع المتغيرات الجديدة.
- على المؤسسات تعزيز ثقافة المواطنة الرقمية، بحيث يتم استخدام الذكاء الاصطناعي بطرائق تحترم حقوق الأفراد وتراعي السياقات الثقافية المختلفة.

إن الذكاء الاصطناعي يفتح آفاقًا جديدة في مجال الإعلام والاتصال، إذ يساهم في تحسين استهداف الجمهور، وتسريع عملية إنتاج المحتوى، وتقديم تجربة مستخدم محسنة، ومع ذلك، فإن هذه

د. ابتسام محمد الحيدري - عدن

التكنولوجيا تأتي مع تحدياتها، بما في ذلك القضايا الأخلاقية والاعتماد الزائد على الآلات؛ من هنا تبرز أهمية المواطنة الرقمية؛ لتوازن بين الاستفادة من الذكاء الاصطناعي وحماية حقوق الأفراد.

نموذج تطبيقي لتعزيز المواطنة الرقمية في المؤسسات الإعلامية

نحو إعلام رقمي مسؤول: نموذج تطبيقي لتعزيز المواطنة الرقمية في المؤسسات الإعلامية

مع التطورات المتسارعة في التكنولوجيا الرقمية، أصبحت المواطنة الرقمية عنصراً أساسياً في البيئة الإعلامية لضمان الاستخدام المسؤول والأخلاقي للتقنيات الحديثة. يهدف هذا النموذج إلى توفير آليات تطبيقية تساعد الإعلاميين والجمهور على تعزيز قيم المواطنة الرقمية، بما يساهم في رفع الوعي الرقمي، تعزيز الأمن السيبراني، ومكافحة التضليل الإعلامي.

❖ محاور النموذج وآليات التطبيق:

١- المحور الإداري والتشريعي:

- مدونة السلوك الرقمي: إعداد وثيقة إرشادية للإعلاميين تتضمن معايير خصوصية البيانات، مكافحة الأخبار الكاذبة، والأمان الرقمي، مع إلزام جميع العاملين بالتوقيع عليها.
- تحديث اللوائح التنظيمية: تضمين معايير المواطنة الرقمية في سياسات المؤسسات الإعلامية، بحيث تصبح جزءاً من تقييم الأداء المهني.
- الامتثال للقوانين الرقمية: إجراء دورات تدريبية للإعلاميين بشأن القوانين المحلية والدولية المتعلقة بحماية البيانات، مع نشر دليل رقمي للممارسات القانونية السليمة.
- الشفافية والإفصاح: إنشاء صفحة خاصة على موقع المؤسسة توضح سياسات استخدام البيانات لحماية حقوق الجمهور.

٢- المحور المهني والتقني:

- استخدام الذكاء الاصطناعي: تطوير برمجيات تحليل المحتوى لرصد الأخبار المضللة، وتدريب الصحفيين على استخدامها.
- تأمين البيانات الصحفية: توفير برمجيات تشفير للمراسلات الصحفية لحماية المصادر، مع تدريب دوري بشأن الأمن السيبراني.
- حماية البنية الرقمية: تحديث أنظمة الحماية الإلكترونية بشكل مستمر، مع تعيين مسؤول أمني رقمي داخل كل مؤسسة إعلامية لمتابعة أي خروقات محتملة.

٣- المحور التوعوي والتعليمي:

- تدريب الإعلاميين: تنظيم ورش عمل بشأن المواطنة الرقمية، تشمل الأمان الرقمي، الخصوصية، والسلوك المسؤول عبر الإنترنت.

وقائع المؤتمر العلمي التاسع (الدولي الثالث) لكلية الإعلام – الجامعة العراقية الموسوم: الذكاء الاصطناعي في

الإعلام – آفاق الابتكار وتحديات الحوار الثقافي للمدة من ٢٣-٢٤/٤/٢٠٢٥م – (عدد خاص)

- إدماج المواطنة الرقمية في المحتوى الإعلامي: إعداد برامج تثقيفية بشأن مخاطر الجرائم الإلكترونية، وأخلاقيات استخدام الذكاء الاصطناعي في الإعلام.
- إطلاق حملات توعوية: إنتاج مقاطع فيديو قصيرة حول المواطنة الرقمية تُنشر على منصات التواصل الاجتماعي، مع تفاعل مباشر من الجمهور.

٤- المحور المجتمعي والتفاعل مع الجمهور:

- منصات توعوية: إنشاء ركن رقمي في موقع المؤسسة لنشر محتوى حول المواطنة الرقمية، مع إتاحة إمكانية التفاعل مع الجمهور.
- التطبيقات التفاعلية: تطوير تطبيق يساعد الجمهور على التحقق من الأخبار المضللة، مع إمكانية الإبلاغ عن المحتوى المشبوه.
- تفعيل دور الجمهور: تخصيص نافذة رقمية على المواقع الإخبارية لاستقبال تقارير الجمهور بشأن المحتوى غير الأخلاقي أو الأخبار الزائفة.

٥- التقييم والمتابعة:

- استطلاعات رأي دورية: قياس مدى وعي الجمهور بالمواطنة الرقمية ومدى استفادتهم من المحتوى التوعوي.
- تقييم أداء الإعلاميين: إدراج معايير الالتزام بالمواطنة الرقمية ضمن معايير تقييم أداء الصحفيين.
- تحديث السياسات والتدريبات: مراجعة السياسات والتدريبات كل ستة أشهر وفقًا لأحدث المستجدات التكنولوجية والقانونية.

بتطبيق هذا النموذج، يمكن للمؤسسات الإعلامية تحسين بيئتها الرقمية، وحماية حقوق الإعلاميين والجمهور، وتعزيز الثقة بين وسائل الإعلام والمجتمع. إن ترسيخ قيم المواطنة الرقمية يساهم في إنشاء إعلام أكثر شفافية ومسؤولية في العصر الرقمي

❖ التوصيات

في ضوء ما تم مناقشته بشأن أهمية المواطنة الرقمية، تأتي هذه التوصيات لتسليط الضوء على الإجراءات التي يمكن اتخاذها لتعزيز هذه الثقافة في سياق استخدام الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته المختلفة في الإعلام والاتصال:

- التوعية بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي وذلك بتشجيع مؤسسات التعليم والإعلام على نشر الوعي بشأن استخدام الذكاء الاصطناعي بشكل أخلاقي ومسؤول، يشمل ذلك فهم تأثيرات الذكاء الاصطناعي على الخصوصية وحقوق الأفراد.
- تعزيز الخصوصية والأمن الرقمي فعلى المستخدمين اتباع أفضل الممارسات؛ لضمان حماية بياناتهم الشخصية، خاصة عند استخدام تطبيقات تعتمد على الذكاء الاصطناعي في جمع المعلومات أو تحليلها.
- ضرورة المطالبة بالشفافية والمساءلة من مطوري الذكاء الاصطناعي بشأن كيفية عمل تطبيقاتهم ومعاييرها، ومساءلة الشركات في حال إساءة استخدام التكنولوجيا أو التلاعب بالمعلومات.
- الحد من الأخبار الكاذبة والمحتوى الضار وذلك بتدريب المستخدمين على التحقق من صحة المعلومات التي يتم إنتاجها ونشرها بواسطة الذكاء الاصطناعي، خاصة مع انتشار أدوات توليد المحتوى مثل توليد النصوص والصور والفيديو.
- التنقيف الإعلامي الرقمي وتوعية الأفراد بكيفية تفاعل الذكاء الاصطناعي مع الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، وأثر ذلك على تشكيل الرأي العام، وتمكينهم من التحليل النقدي للمحتوى.
- التعاون بين القطاعات وتشجيع الشراكات بين الحكومات، والشركات التقنية، والمؤسسات الأكاديمية لتطوير سياسات وضوابط أخلاقية واضحة تحمي الحقوق وتضمن الاستخدام العادل للتقنيات الرقمية.
- كل هذا يمكن أن يساعد في بناء بيئة رقمية مسؤولة وأخلاقية، واستخدام الذكاء الاصطناعي في الإعلام والاتصال بطريقة تحترم القيم الإنسانية وتعزز المواطنة الرقمية.

❖ الخاتمة

تعد المواطنة الرقمية أحد العناصر الأساسية لضمان الاستخدام الآمن والمسؤول للذكاء الاصطناعي في الإعلام والاتصال في ظل التقدم السريع للتكنولوجيا وزيادة استخدام الذكاء الاصطناعي في جميع جوانب الحياة، يصبح من الضروري تعزيز هذه الثقافة؛ لضمان حماية حقوق الأفراد والمجتمعات. تطبيقات الذكاء الاصطناعي تقدم فرصاً كبيرة؛ لتحسين وسائل الاتصال والإعلام، ولكن يجب أن يتم استخدامها بطريقة تحترم الخصوصية والأمان، مع وضع إطار قانوني وأخلاقي يحمي الأفراد من التمييز أو استغلال بياناتهم الشخصية بتبني مفهوم المواطنة الرقمية، يمكننا تحقيق توازن بين الاستفادة من هذه التقنيات المتقدمة وحماية حقوق الأفراد والمجتمع ككل. وتحقيق هذه الأهداف يتطلب تضامناً من جميع الأطراف المعنية، وذلك لإعداد أفراد قادرين على التعامل مع العالم الرقمي الجديد بشكل إيجابي ومسؤول.

وقائع المؤتمر العلمي التاسع (الدولي الثالث) لكلية الإعلام – الجامعة العراقية الموسوم: الذكاء الاصطناعي في

الإعلام – آفاق الابتكار وتحديات الحوار الثقافي للمدة من ٢٣-٢٤/٤/٢٠٢٥م – (عدد خاص)

فالمواطنة الرقمية مسؤولية مشتركة بين الأفراد والمؤسسات، ويجب أن نتعاون جميعاً لإعداد جيل قادر على التعامل مع العالم الرقمي بشكل إيجابي ومسؤول، ويجب أن نستثمر فيها -بشكل أكبر- لإعداد أفراد مؤهلين للمشاركة في بناء مجتمع رقمي أكثر إيجابية. فمستقبلنا الرقمي يعتمد على مواطنين رقميين مسؤولين، ويجب أن نعمل جميعاً لإعدادهم.

❖ المراجع

الحيدري، ابتسام محمد. (2022). *أثر الإعلام الإلكتروني في تعزيز ثقافة المواطنة الرقمية لدى طلاب الجامعات اليمنية* [رسالة ماجستير، جامعة عدن]. دار المنظومة .

<https://search.mandumah.com/Record/1368835>

باشولييه، كريستيان. شابر، دومينيك. (٢٠١٦). *ما لمواطنة* (سونيا محمود نجا، مترجم). المركز القومي للترجمة. (العمل الأصلي نشر في عام ٢٠٠٠).

بن شعيب، رياض. (٢٠٢١). *الذكاء الاصطناعي في السينما الرقمية*. مجلة آفاق سينمائية، ٨(٢)،

<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/153816>. ١٦٢-١٧٠.

الدهشان، جمال علي. (2016). *المواطنة الرقمية مدخلاً للتربية العربية في العصر الرقمي* (ورقة علمية). مجلة نقد وتنوير: مقاربات نقدية في التربية والمجتمع، (٥)، ٧٤.

شقورة، هناء حسن. (2018). *بور معلمي المرحلة الثانوية بمحافظات غزة في تعزيز المواطنة الرقمية لمواجهة ظاهرة التلوث الثقافي لدى الطلبة وسبل تفعيله* [رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، كلية التربية]. الشبكة العربية للمعلومات التربوية.

<https://search.shamaa.org/fullrecord?ID=331667>

عبد الحميد، عمرو محمد. (2020). *توظيف الذكاء الاصطناعي في إنتاج المحتوى الإعلامي وعلاقتها بمصداقيته لدى الجمهور المصري*. مجلة البحوث الإعلامية. جامعة الأزهر، ٥٥(٥)، ٧٢-٧٧.

القائد، مصطفى. (2014). *مفهوم المواطنة الرقمية*. [https://www.new-](https://www.new-educ.com/definition-of-digital-citizenship)

[educ.com/definition-of-digital-citizenship](https://www.new-educ.com/definition-of-digital-citizenship)

Bachelier, C., & Schnapper, D. (2016). *What is citizenship?* (S. M. Naja, Trans.). National Center for Translation. (Original work published 2000).

Brown, T. (2021). *AI in digital advertising: Strategies and applications*. Springer.

Dotterer, G., & Parker, H. (2016). *Enhancing digital in the classroom*. *Education Digest*, 82(3), 58–63.

Floridi, L., & et al. (2018). AI4People—An ethical framework for a good AI society: Opportunities, risks, principles, and recommendations. *Minds and Machines*, 28(4), 689–707.

- Gillespie, T. (2020). *The platform society: Public values in a connective world*. Oxford University Press.
<https://link.springer.com/article/10.1007/s11023-018-9482-5>
- Brown, M., & Jones, A. (2021). Big data and AI: Enhancing digital public services. *International Journal of E-Government Research*, 18(3), 23–37.
- Jones, R., & Smith, A. (2022). AI in advertising: Enhancing campaign effectiveness. *Journal of Digital Marketing*, 29(4), 112–125.
- Kaminski, K. (2015). In formation and communication technologies: Competencies in the 21st-century workforce. In J. Spector (Ed.), *The SAGE encyclopedia of educational technology* (pp. 361–363). SAGE Publications, Inc.
- Livingstone, S. (2016). Digital skills: Critical importance and the role of the internet. *Journal of Learning, Media and Technology*, 41(3), 263–278
- Michael, S. D., Ifenthaler, D., Isaias, P., & Sampson, D. (Eds.). (2010). *Learning and instruction in the digital age*. Springer.
- Musburger, C. J., Tolbert, R. S., & McNeil. (2007). *Digital citizenship: The internet, community, and participation*. MIT Press.
<https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/19331680802290972>
- Nguyen, P. (2020). Automation in journalism: The role of AI in news production. *Harvard Media Review*, 39(2), 122–135.
- Noble, S. U. (2018). *Algorithms of oppression: How search engines reinforce racism*. NYU Press.
- Ribble, M. S., Gerald, D., & Ross, T. W. (2004). *Digital citizenship: Addressing appropriate technology behavior*. *International Society for Technology in Education*, 32(1), 7–12.
- Ribble, M., & Park, M. (n.d.). *Digital citizenship framework updated*. Tech & Learning. <https://www.techlearning.com/resources/digital-citizenship-framework-updated>
- Zhou, L. (2021). AI applications in film scriptwriting: An analysis. *International Journal of Film Studies*, 18(3), 67–83.